إن تكن إنساناً

إن تكن إنساناً فتلك نعمة كُبرى ، و أن يكون في قلبك رحمة وشفقة وإنسانية ، و أن تحس بالآخرين و تُعاملهم بالرفق واللين ، فتلك نعمة أكبر ودلالة عظيمة على أن لديك قلبا ينبض بالحياة على العكس من أولئك الذين لا قلوب لهم ، بل هي كالحجارة أو أشد قسوة.

ومن ذلك أن تكون حريصاً على ألا يدخل جوفك حرام ولا تُطعم أبناءك من الحرام ولا تترك لهم عقارات ومساحات من الأراضي استخدمتَ نفوذك في الحصول عليها؛ فتلكٍ نعمة باطلة لم يفطن لها من أورَثوا أبناءهم الحرام قليلا أو كثيرا .

لأنه في النهاية حرام فنبتت أجسادهُم من حرام و غُذوا بالحرام ؛ و تلك مُصيبة كبرى فلو اكتشفت نفسك أنك من هؤلاء ؛ فلتبادر بالعودة إلى الله والابتعاد عن الحرام حتى ولو أعجبك حسنه وزين لك الشيطان حلاوته ولو حصل منك ذلك فتلك مِنَّة من الله عليك ليخرجك من الغي والضلال إلى الرشد والهدى .

وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الإمام أحمد (كلُّ لحمٍ نبتَ من حرامٍ فالنارُ أولىَ بهِ) ، وفي قوله تعالى : (ولا تَأْكُلُوْا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوْا بِهَا إِلَىَ الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوْا فَرِيْقَاً مِنْ أَمْوَالِ الْنَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ(١٨٨))[1] ، ولكن وبكل أسف فقد تزامن مع تدفق الأموال بأيدي الحكومات والأفراد ظهور الكثير من أولئك

---

(١) سورة البقرة

الذين يستمرئون الحرام ويتفننون في طرق الحصول عليه ولا يبالون بحرمته فتلك مسألة لا تعنيهم ؛ وإنما الذي يعنيهم هو جمع المال الحرام ؛ وهم والحالة هذه تجردوا من دينهم وأخلاقهم، وانسلخوا من إنسانيتهم ، بل إن أكل أموال الناس بالباطل بطرق متعددة ومسميات مبتكرة ومبررات واهية وتحايل على الشرع والأنظمة كلها طرق تكاد تكون ظاهرة مخيفة في زمننا هذا.